



## المجلة السياسية والدولية

اسم المقال: الاعلام الاسلامي ... وتحديات المستقبل في ظل النظام الدولي الجديد

اسم الكاتب: أ.م.د. عبد الامير محسن جبار

رابط ثابت: <https://political-encyclopedia.org/library/1945>

تاريخ الاسترداد: 2025/06/06 21:54 +03

الموسوعة السياسية هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.

لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسية – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على [info@political-encyclopedia.org](mailto:info@political-encyclopedia.org)

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسية – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام

<https://political-encyclopedia.org/terms-of-use>

تم الحصول على هذا المقال من الصفحة الخاصة بالمجلة السياسية والدولية على موقع المجالات الأكاديمية العلمية العراقية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسية مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكرية ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.



الاعلام الاسلامي.. وتحديات المستقبل في "ظل النظام الدولي الجديد"

، تسير

شرسنة

مة بعـا

ه امامـ

ـ الإسلامـ

يهودـيـ

ـ للبلدانـ

ـ العراقـ

ـ يـتـ وـقـ

ـ الدـولـيـ

ـ لـانـسـانـيـةـ

ـ شـمـةـ

على امتداد تاريخ البشرية كان الاتصال: هو النشاط الإنساني الاهم لحياة  
الإنسان وتفاعلاته مع أخيه الإنسان في إطار بيئته. وإذا كانت البشرية قد عرفت وسائل  
اتصال مختلفة، فإن هذه الوسائل -على توعتها- كانت السبيل لتحقيق التواصل الإنساني  
غير عن حاجاته الأساسية في المعيشة والتفاعل والتكيف مع البيئة وحل النزاعات  
بكل ذلك سبيلاً للتعبير عن الذات. وأصبح حق الإنسان في الاتصال من الحقوق  
التي اقرتها الدساتير والمواثيق الدولية.

ففيما يلي على احترام حق جميع الشعوب في المشاركة في  
نقل المعلومات على المستوى الدولي على اساس الانصاف وتكامل المصالح فضلاً  
عن اقراره حق كل امة في استخدام مواردها الخاصة من المعلومات لحماية سيادتها  
وتقاعـعـ عنـ قـيمـهاـ السـيـاسـيـةـ وـالـاخـلـاقـيـةـ وـالـقـافـيـةـ وـاـطـلـاعـ العـالـمـ عـلـىـ مـصـالـحـهاـ  
ـيـقـطـعـانـهاـ

وفي عالم اليوم، أصبحت وسائل الاتصال الجماهيري والمعلوماتية تهيمن على  
حياة الإنسان، فالراديو والتلفزيون في كل مكان وهما معاً دائماً اذ تستمع الملايين الى  
الخبر والاعلانات التجارية نفسها وتشترك شخصيات المسلسلات المعاناة والانتصار  
حق والفضيلة، ان وسائل الاتصال تؤثر في خلق اتجاهات المجتمع وبناء الاطر  
السياسية والتلاعب بالحالة النفسية للشعوب فوسائل الاعلام تغير دورة الحرب  
والسلم وتحط وتترفع من قدر شخص دون اخرى من خلال توجيه انتباه الملايين  
ـ لـ الحـثـ نـفـسـهـ وـبـالـطـرـيـقـةـ نـفـسـهـاـ فـيـ نـفـسـ زـمـنـ حدـوثـ الحـدـثـ.

وفي ظل هيمنة الغرب وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية على وسائل  
الاعلام العالمية وتوجيهها لثورة الاتصال والمعلوماتية حسب خططها المدمرة لاملاك  
ـ الـعـالـمـ وـفـرـضـ نـظـامـهاـ العـالـمـيـ الجـديـدـ المـوسـومـ (ـبـالـعـوـلـمـةـ)، فـانـهاـ تـفـرـضـ نـظـريـتهاـ  
ـ حـارـيـةـ الاـوـحدـ بـالـغـاءـ الـحـضـارـاتـ الاـخـرىـ مـنـ خـلـقـ الـصـرـاعـاتـ الـمـفـتـلـةـ.

ـ ١٩٩٨ـ

ـ دـ أـبـوـ شـهـيدـ

ـ ٣١ـ

الهدف من البحث:

يهدف البحث الى رصد جملة تحديات يواجهها الخطاب الاسلامي في حقل الاتصال الجماهيري في الالفية الثالثة، بعد ان وضعته الامبراليالية العالمية في قمة اولوياتها.. والتصدي له باعتباره العدو رقم واحد بالنسبة لها.

وحاولنا الاشارة الى الاضرار التي تصيب الامة الاسلامية من جراء تشويه صورة الاسلام والعرب المسلمين في خلق صورة نمطية لهم مرادفة للارهاب والعنف في كافة وسائل الاعلام العالمية.

## اولاً: مفهوم الاعلام الاسلامي

اختلف الاعلميون والباحثون في مجال الاعلام والاتصال في وضع صيغة اعرقية لمصطلح الاعلام الاسلامي، وان انقووا على بعض العموميات التي تصب جميعها في جملة واحدة هي نقل الحقائق حول قضية من القضايا بهدف تشكيل رأي عام او قريباً منها.. ولم يستطع احد فرض تعريف معين.  
ولعل التعريف الاقرب الى الشمولية هو الذي ينص على ان الاعلام الاسلامي (هو اعلام بالخير لكي تتبعه واعلام بالشر كي تنتقيه او تحذر منه).  
وهذا التعريف بهذه العبارة الموجزة استطاع ان يوظف الاعم لخدمة المجتمع من خلال خصال الخير والشر التي لا يخلو منها اي مجتمع.. ونخلص الى القول الاعلام الاسلامي هو "امر معروف ونهى عن المنكر".

وهذه الرسالة انباء الله ورسله لجميع التقلين، يقول الله يبحمه وتعالى (ومخلفت الجن والانس الا ليعبدون) ويقول سبحانه (ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون).

وعند هذا التعريف تستطيع ان تخرط تحت سقفه كل دعوة اسلامية ساء باعتبارها لبنة في صرح الاعلام الاسلامي منذ بدء الرسالة المحمدية الى يومنا هذا ولكن ينبغي ان نوجز رسالة الاعلام الاسلامي اليوم بأنها تقديم رسالة اعلامية ذات مضامين هادفة تتبع من القيم والمفاهيم الاصلية وتهض بالوعي العام في المجتمع من خلال اهداف اسلامية وحضارية وانسانية في طليعتها الحفاظ على الارث الاسلامية وتعزيز الوحدة الاسلامية.

ولو شئنا ان الاعلام الاسلامي هو كل رسالة منطقية او مكتوبة او مرتاح نشرها للجمهور عبر وسائل الاعلام الجماهيرية تستمد مادتها من كتاب (القرآن الكريم) والسنة النبوية الشريفة مؤكدة النهج الاسلامي القويم الصالح وتراث الحضاري لlama الاسلامية.

### الاهداف العامة للاعلام الاسلامي

- ان ما نقدمه هنا ليس سوى قراءة اولية لواجبات الاعلام الاسلامي في مواجهة تحديات المستقبلية التي تواجهها الرسالة الاعلامية في بده الافلية الثالثة للبشرية، يمكن تلخيص اهداف اساسية تتطرق منها أي رسالة اعلامية دينية:
- ١- التهوض بالاعلام الديني مفروعاً او مسموعاً او مرئياً والاستفادة من القدرات والامكانيات والادوات الاعلامية المتاحة.
  - ٢- التوعية بالمفاهيم والقيم الاسلامية في مختلف مجالات الحياة والسعى للاتفاق حولها والمساهمة في تكوين المواطن القادر على تحمل المسؤولية تجاه نفسه ودينه وببيته واسبابه القدرة على وقاية نفسه وتحصينها والالتزام بقيمه وثوابته الاسلامية.
  - ٣- دعم وتنمية التواصل التفاعلي مع جميع شرائح المجتمع عن طريق مختلف الوسائل الاعلامية بما يسهم في احداث تغيير ايجابي وتكون الاتجاهات الصحيحة من منظور حضاري اسلامي واستثمار كل معطيات العصر لخدمة قضايا الاعلام الاسلامي.
  - ٤- رصد اهم القضايا والاحاديث المثارة على الساحة المحلية والدولية التي تدخل في دائرة الاهتمام الاعلامي الاسلامي وتصميم رسائل اعلامية مناسبة للتعامل معها.
  - ٥- الرد على حملات التشويه والدس المتمثلة في التحامل على الاسلام والمسلمين من خلال وسائل الاعلام المختلفة.

### الإسلامي وتحديات النظام الدولي الجديد:

- مع انتهاء عقد الثمانينات وبداية عقد التسعينات (أي مع انتهاء العقد الاول من ومنا هذا). الخامس عشر الهجري) حدث مالم يكن في الحسبان ... حيث ان الدراسات سالة اعلام تحديات التي بدأها كل من (كارل ماركس) و(فردرريك انجلز) وتبناها اصحاب ي العام في العسكرية... والتي كانت تتوقع انهيار المعسكر الرأسمالي تطبيقاً للجدل المادي على اليد العسكرية. فثبت المجن على صاحبه واذا صرخ المعسكر الشرقي واذا بالمنتك عريبة او مر ربية او مرت كتبية الناتمة وبرزت الولايات المتحدة الامريكية كقوة عظمى وحيدة في العالم ومن صالح ونفع ذلك فكرة (النظام الدولي الجديد) هذه الفكرة التي كان لها نظير الى حد ما في الحرب العالمية الاولى، حيث انهارت الامبراطورية العثمانية وفي اعقاب

الحرب العالمية الثانية حيث بروز الكثائين... ولكنها هذه المرة وفي اعقاب انتهاء الحرب الباردة تتضمن تحدياً للوجود الاسلامي-حضارة وكياناً. ان منظري الصراع في الغرب بعامة والولايات المتحدة الامريكية بخاصة طرحا (الاسلام) باعتباره الخطر الجديد القادر من الشرق الذي يهدد الحضارة الغربية، وتفنن مروجو هذه النظريات في تشويه صورة الاسلام وتاريخ الحضارة العربية الاسلامية وفي التخويف من الصحوة الاسلامية التي سموها (الاصولية) والخلط بينها وبين (التطرف الديني) وفي وضع شرائط مشاهد حول المواجهة الحتمية القادمة بين الحضاراتين الغربية والغربية الاسلامية، وقد نظمت قوى اليمينة الدولية (الصهيونية القلب والقلب) حملة قوية دعائية اعلامية لتقيم ذلك كله.

وامام هذا التحدي الخطير، بتنا بحاجة الى خطاب اسلامي يتناسب ومتطلبات النظام الدولي الجديد. ففي مطلع القرن الخامس عشر الهجري تزايد الاهتمام بالفعل بعقيدة الاسلام وشريعته وسرعة انتشاره في العالم المعاصر.

ولكن كيف نطور الخطاب الاسلامي (الرسالة الاعلامية)؟  
في طبعة ما يجب الالتزام به هنا هو المعاصرة، فان العصر الذي نعيش فيه  
عصر التقدم العلمي والتكنولوجي البالغ الى قمته، ومن امثلة التأكيد على عامل  
المعاصرة: ان النبي (صلى الله عليه وسلم) اقترح على المسلمين في بداية الدعوة لـ  
يهاجروا الى ارض الحبشة، مبينا لهم السر في ذلك بقوله: "لو خرجتم الى ارض  
الحبشة فان لها ملكا لا يظلم عنه احد وهي ارض صدق حتى يجعل الله لكم مخرجـ  
ما انتم فيه".

ولنتمال في لغة الحوار الذي استعمله (عمر بن أبي طالب) امام النجاشي ملـ الحبشة في مجلس ضم الاساقفة وال المسلمين المهاجرين، يذكر فيه حسان الاسـ ومساوىـ الحاـلـيةـ، الى ان قـرـأـ عـلـيـهـمـ صـدـراـ منـ سـوـرـةـ مـرـيمـ، فـبـكـىـ النـجـاشـيـ حـتـىـ اـخـضـلـتـ لـحـيـتـهـ وـبـكـىـ اـسـاقـفـةـ، وـيـنـتـهـيـ الـحـوـارـ بـقـوـلـ (ـالـنـجـاشـيـ)ـ (ـاـنـ هـذـاـ وـالـذـيـ جـاءـ بـ عـسـىـ، يـخـرـجـ مـنـ مـشـكـاـ وـاحـدـةـ)ـ.

ونيرز أهمية (المعاصرة) في مسيرة معجزات الانبياء لجنس الخبراء والمهارات الشائعة في كل عصر، فكانت معجزة اليد البيضاء والعصا (الموسى عليه السلام) لأن الشعر والسحر كان شائعاً في ذلك الزمن، وكان إبراء (المسيح عليه السلام) الاكمة والابرص وأحياء الموتى في عهد تقدم فيه الطب والعلاج، كما

<sup>١</sup> فريد النقاش، حول التبعية الثقافية والاعلامية وامكانيات الخروج منها، مجلة ادب ونقد، السنة الاولى، ١٩٨٤، ص ٤٩-٥٠.

<sup>2</sup> ابن هشام، السيرة النبوية ١/٣٤٢ وما بعدها، وابن كثير، السيرة النبوية ٩/٢١١.

٣ ابن كثير، السيرة النبوية، ٩٧٢.

ان الاعلام الاسلامي هو احد اهم قنوات الدعوة الاسلامية الداعية الى اتباع الحق وبهذه الدعوة الصادقة يجب ان لا تبئها الا الاسن الطاهرة والاقلام الصادقة ولا يتحمل مسؤوليتها الا ذوي الهم العالية والنفوس الطيبة الذين يتغدون مرضاه الله وراغعون حدوده واحكامه ممثلي قول الحق عز وجل (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولد حميد وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم).<sup>٨</sup>

لذا فان الاعلام السياسي جزء من منظومة النظام العام الساعي لتحقيق مصالح الناس وسعادتهم وهو بهذه التوجة لابد ان يصاغ صياغة متزنة تتواافق بذلك النظام وتسجم مع كل معطياته الفكرية والسلوكية، كي لا يحدث صدام بين جزء واخر في داخل النظرية الواحدة.

كما ان (الاعلام الاسلامي) لابد ان يبتعد عن اسلوب الخطاب غير المتفاوض مع طبيعة الشمولية- او الخطاب الذي يوجهه فكر ضيق لم يستوعب بعد مفهوم (خطاب النخبة) فيبقى محدود الجمهور ، متყوقع الوجه، سلبي العطاء.<sup>٩</sup>

#### رابعاً: الاعلام الاسلامي.. ومواجهة التحديات

ان الحديث عن التحديات التي تواجه الاعلام الاسلامي يجعلنا نؤشر جملة من العوامل التي هي في حقيقتها كوابح وضغوط تقف في مواجهة الاعلام تثبط من عزمه وتحول دون تأديته لرسالته على اكمل وجه، وهذه التحديات كانت قائمة في نهاية القرن العشرين وامتدت الى القرن الواحد والعشرين ويمكن اجمالها كالتالي:

١. تحديات سياسية: وهي تمثل بمجموعة القضايا الكبرى التي تواجه الاعلام ويأتي على رأسها الاحتلال الصهيوني لفلسطين، والتجزئة وما ينتج عنها من نزاعات اعلامية عربية- عربية وعربية اسلامية وقضية الديمقراطية والحربيات السياسية في اقطار الامة الاسلامية وقضايا التنمية والتبعية.
٢. السيطرة الحكومية والقانونية: تمثل بالقوانين والتشريعات النقابية المنظم لاعلام ولوائح المنظمة للمؤسسات الاعلامية والقوانين التي تكفل او تحد من الحرريات وهذا يثير مسألة حرية وسائل الاعلام، وديمقراطية الاتصال.
٣. تحديات تمويلية واقتصادية: وهي تمثل بمجموعة ضغوط وتأثيرات مباشرة وغير مباشرة في الاعلام كالتمويل والمستهلك (الجمهور) والتوزيع ومحدودية السوق.

<sup>٨</sup> سورة النحل، آية ١٥٥.

<sup>٩</sup> سيد محمد الشنقيطي، دراسات في الاعلام الاسلامي والرأي العام، القاهرة، ١٩٩٣، ص ٣٧.

٥. تحديات تكنولوجية: تشكل المنافسة والتكنولوجيا الإعلامية وما يرافقها من تدفق للمعلومات شكلًا من أشكال التحديات الدائمة للإعلام من حيث قدرتها على مواكبة التطورات التكنولوجية للصمد بوجه المنافسات الإعلامية المحلية والإقليمية والدولية!<sup>٣</sup>

النظام: أن هذه العوامل لا يمكن فصلها، فهي عوامل ديناميكية متقابلة لأنها ترتبط  
آخر في سلسلة الاتصال وتشكلها، ولكننا سنركز بحثنا على التحدى الاخير لما يشكله من  
صورة نلمسها يومياً وهي تصساعد بخطى سريعة تعجزنا أحياناً عن اللحاق بها.

**المراجع:** [التبغة الاعلامية في ظل النظام الدولي](#), الحبيب مطر.

هناك ثورة جديدة في الاتصال والاعلام الدولي بدأت منذ منتصف السبعينيات علىها تغيير النظرة الى تكنولوجيا الاعلام وسياساته ونظرياته. جعلت المجتمع سisser يعتمد اعتماداً كبيراً على اساليب ووسائل الاعلام في نقل الحقائق او انصافها وتوجيهها الى الجمهور، وتقوم بهذه العملية مؤسسات ضخمة قد تكون مملوكة للدولة . من عزم المؤسسات تستعين باجهزة متقدمة وفعالة كالصحافة والاذاعة والتلفاز وغيرها.

ولا تتواء في القرن القادم ان يتم انصاف بشان التوازن في تدفق الاتصال بين الشمال والجنوب. وستظل مسألة تدفق الاتصال الحر باتجاه واحد من الشمال الى الاعلام حيث ذلك سيطرة على سوق المعلومات العالمية. وسيظل الابون الشاسع موجوداً في مجال الاتصال ويشير تقرير ادارة (شؤون المجتمع الدولي) الى ذلك بالقول.

على الرغم من انه حدث توسيع هائل في المدى الذي تصل اليه بعض وسائل اعلام مثل اخلاق خطيرة فيما يتعلق بفرص الوصول الى المعلومات وفي ظل ظروف اقتصادية منافسة، حتى التكنولوجيا الاكثر اساسية، فلا يزال نحو ملياري نسمة اي ما يزيد على اربعين بالمائة من سكان العالم يفتقر الى الكهرباء، وفي عام ١٩٩٠ كان عدد خطوط الستوافة في بنغلادش والصين ومصر والهند واندونيسيا ونيجيريا مجتمعة اقل من ملايين السكان التي يعيش بها ٢٧ مليون نسمة فقط، ويذكر هذا النقاؤت في ملكية اقمار عالمية وهي الاساليب في عولمة وسائل الاعلام<sup>١١</sup>.

<sup>٣</sup> سعى بو سبع، تحديات الاعلام العربي، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٩٩، ص ٨٩.

ج. عز الدين اللبان، تكنولوجيا الاتصال، المخاطر والتحديات، الدار المصرية للطباعة، القاهرة، ص ٣٧.

ويرى كبير مهندسي شركة MCI فريد بريجز ان شبكة الهاتف مثلاً اخذت مائة سنة لتصبح على ما هي عليه الان، اما شبكة الانترنت فأنها ستأخذ المستوى نفسه خلال خمس سنوات فقط، ويؤكد (جوشوا كوير رامو) بأنه يمكن تتبع بسهولة وبمنطق بسيط بان شبكة الانترنت ستكون قوتها ضعف عما عليه هي الان كأداة معلوماتية اعلامية في نهاية القرن العشرين<sup>١٢</sup>.

وفي هذا السياق فان الغرب الذي فقد خصمه التقليدي بعد انهيار الاتحاد السوفياتي سوف يزيد من حدة عدائه لعدو جديد مصطنع ممثلاً بالاسلام وصحوته الاعلامية، ويجد الخبراء الاعلاميين ان الاسلام سيكون محوراً رئيساً من محاور النقاش والجدال عبر شبكات الانترنت. وبالطبع تتوقع من وسائل الاعلام الغربية ان تستمر في تشويه الاسلام وتشويه الشخصيات العربية والاسلامية المؤثرة على الساحة امعاناً في تحيزها المفضوح الى جانب الكيان الصهيوني ضد العرب.

فالدول الصناعية الغربية تمتلك عادة اكثر وسائل الاعلام تطوراً وتتوعاً لهذا قطاعها الاعلامي اكثر انتشاراً. بينما تعاني الدول النامية من ضعف في الصناعات الاعلامية فهي محدودة الانتشار.

كما ان وسائل الاعلام في الدول النامية تتميز بانتشارها غير المنظم فوسائل الاعلام الحديثة مركزة في المدن وتقل نسبة المعلومات كلما بعذنا عن المدن (وبالرغم من حصول اكثر دول العالم على استقلالها السياسي فان الثابت في واقع الخريطة الاعلامية الدولية يشير الى حقائق مؤلمة وتكريس الهيمنة الاعلامية والسياسية نتيجة هذا الاختلال الكبير في وسائل الاعلام)<sup>١٣</sup>.

فلا بد من الاعتراف بانه هناك عدداً محدوداً من الوكالات الدولية تسيطر على بث الاخبار وتداولها، وتملك امكانيات ضخمة تغطي العالم كله وهي (وكالة الاسوشيتد برس) الامريكية و(ليونيد انتر ناشيونال) الامريكية ووكالة الانباء الفرنسية ورويترز البريطانية ووكالة تاس. حيث تمتلك هذه الوكالات والصحف والاذاعات المرئية والمسموعة حيث تشكل شبكة اخطبوطية مسيطرة بنوع الاخبار وبتها وصياغتها فهي تحتكر سوق الاعلام على المستويين الدولي والاقليمي.

وقد اسفرت هذه الظاهرة عن ظهور اختلال واضح يطلق عليه (التدفق في اتجاه واحد) من الدول المتقدمة، الى الدول النامية أي من الدول التي تمتلك الف التكنولوجية الى الدول الاقل تقدماً.

<sup>12</sup> المصدر نفسه، ص ٤٥.

<sup>13</sup> احمد بدر، الاعلام الدولي، دراسات في الاتصال والدعایا الدولية، القاهرة، ١٩٧٧ بتصريف.

ومن ثم يتلقى العالم ٨٠٪ من الابناء من لندن وباريس ونيويورك في حين لا تصل وكالات الانباء الرئيسية الا ما بين ١٠٪ الى ٣٠٪ من ابنائها للعالم النامي كي يلدها وفعالياته.

فقد وجه احد الباحثين الغربيين الذي قام بمقارنة الاخبار الخارجية في جرائد نيويورك تايمز ولندن تايمز واللومون ان دول العالم الثالث لا تحظى الا بتغطية ١٢٪.

وتشير احدى الدراسات الاعلامية المقدمة لجامعة الدول العربية الى انه خلال السنتين عام ١٩٧٣ الى ١٩٨٠ روجت وكالة الانباء العراقية لوكالات الانباء العالمية ٤٥٪ (١٠٨ الف و ١٢٢) خبراً في حين لم تروج (واع) خلال نفس الفترة لوكالات الانباء العربية سوى (٤١) الف و (١٨٤) خبراً، ولمجموع وكالات العالم الاخرى التي عدتها عن مئة وكالة انباء سوى (١٠) الاف و (١٧١) خبراً بينما تشير الدراسة الى تحاول وكالات الانباء العالمية وكالة الانباء العراقية فقد تبين انه في خلال ثلاث سنوات بنت واع (٥٥) الفا و (٤٣٠) خبراً لوكالات العالمية الخمس في حين لم تروج لوكالات لوع سوى الفين و (٤٣٠) خبراً. أي بنسبة ٥٪ من كمية الاخبار التي يروجها الوكالة العراقية لهذه الوكالات.<sup>١٠</sup>

و هذا ما جعل الدول النامية دائمًا في موقف المتألف للأخبار والمعلومات وكانت الخريطة صحيحة تشويه شديد بسبب التغطية الاخبارية التي اتسمت دائمًا بانعدام التعاطف والترفع للتدمير.

وما يزيد الخطير تفاقماً ان وسائل الاعلام ووكالات الانباء الدولية واقعة في يطر على احتكار ثلات دول غربية تترعماها الولايات المتحدة الامريكية الامر الذي يجعل ي (وكالات) بسيم القدرة على تحديد وتقدير ما يراه ويقرأ ويسمعه العالم من انباء دولية. ولم تقتصر السيطرة الغربية على المضمون الاعلامي بل امتدت الى امكانيات الاعلام عبر الحدود الوطنية من خلال الاقمار الصناعية مما عمق كثيراً من سار وبث المعلومات... ولم تحاول الولايات المتحدة الامريكية اخفاء مفهوماً حوليتها كقوة عظمى على الاعلام الدولي، فهي تعد الاعلام من الامور التي لا غنى اندفاع في وان تحفظ لنفسها بحق الاشراف على التسهيلات الفنية للاتصال الدولي وعليه اك الف وسائل الاعلام المتعدد.

وننقل هنا قول هو بمثابة (وشهد شاهد من اهلها) فالعالم الامريكي هربت از ينقد بینة وسائل الاعلام الامريكية بقوله: "ان الاتصال الجماهيري أصبح الان المجتمع الامريكي الصاعد فالرسائل الاعلامية التي يتم تصنيعها في امريكا تبث

١٠ سعيد ماكيريد، اصوات متعددة وعالم واحد، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ١٩٨١، ص ١٠٥. تصرف.

شعاعها الى الدول وتمثل القاعدة الحيوية لقوتها وتوسيعها. بينما نجد ان التصورات العقائدية التي يحلم بها القراء هي حبيسة في سجون وسائل الاعلام الامريكية<sup>١٦</sup>. ولقد لخص اوجه هذا الخطر، احد الخبراء الاعلاميين الغربيين (ستيفن سو) بالنقاط التالية<sup>١٧</sup>:

١. يقوم الغرب بتحديد اخبار العالم وتحريفها واستبعاد قيم العالم الثالث غير الغربية منها. وهذا يعني بأنه يتم فرض قيم الغرب ويتم عرض صور التطور الثقافي لدول العالم الثالث من خلال عيوب الغرب واختياراتهم (وغربلتهم).
٢. وهذه الغربلة الثقافية تستبعد كثيراً من دول العالم الثالث التي ليس للغرب مصالح انية فيها.
٣. ان القليل من المعلومات التي تتفد من العالم الثالث الى نظام الاخبار العالمي هي اخبار تؤكد على اوجه التمزق في العالم الثالث.
٤. تقوم وسائل الاعلام الغربية بنقل معالجة محرفة وسلبية للعالم الثالث والتى تنتقل الى دول العالم الثالث نفسها نظراً لاعتمادها بشكل رئيس على وكالات الانباء الغربية.

سادساً: وسائل الاعلام الغربية وتشويه قضايا العرب والمسلمين  
نشرت احدى اكبر الصحف الشعبية وتوزيعاً في بريطانيا تغطية لحادث تفجير لم يعرف بعد مسباته وحملت ضد صفتها الاولى (وقفيل ان يعرف مرتكب هذه الجريمة) صورة رجل اطفاء يحمل طفلة قتيلة من ضحايا الحادث وفوق الصور عنوان بارز يقول: باسم الاسلام!!.

هذا المثال يعكس مدى سوء الفهم والعداء وردود الفعل اللاعقلانية ضد العرب والمسلمين حيث تقدم وسائل الاعلام الغربية صورة الاسلام على انه مرادف للتخلف والعنف والارهاب ومعاد لحقوق الانسان وحقوق المرأة، بل ان التغطية الاعلامية السائدة في الغرب للعرب والمسلمين تصورهم على انهم يعشقون العنف والدم.  
يقول المؤرخ رونالد ستيل: "ان الامريكيون يعتقدون ان المسلمين هم انا غاضبون جداً ليس لهم مطالب محددة يحركهم الكراهة لامريكا ولاسرائيل ولاعنة الاسلام ويشكلون تهديداً للحضارة الامريكية ولمهمتها العالمية والتي تتجسد في تحفيز العولمة"<sup>١٨</sup>.

<sup>١٦</sup> جيهان رشتي، الاسس العلمية لنظريات الاعلام، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠١، ص ١٩٦.

<sup>١٧</sup> المصدر نفسه، ص ١٩٩ - ٢٠٠.

<sup>١٨</sup> محمد حسين هيكل، الصورة العربية في وسائل الاعلام الغربية: كيف يمكن تحسينها، من اجل الاعلام الغربي والعرب، ابحاث ومناقشات ندوة الصحافة الدولية، لندن، ١٩٧٩، ص ١٧-١٨.

صورات  
٢٦.

يرى محمد حسنين هيكل: "ان جذور تشويه صورة العرب والمسلمين وسائل الاعلام الغربية يعود في بعضها إلى اسباب تاريخية نتيجة عدم الثقة والخوف المتبادل بين العرب وأوروبا نتيجة نزاعات رئيسيّة كالاسلام والامبراطورية الرومانية الشرقية والصلبيّين نتج عن ذلك علاقات بين العرب والغرب امتازت بالحساسية الصادمة والعسكرية والدينية".<sup>١٩</sup>

وبالطبع ساهمت وسائل الاعلام الغربية إلى حد كبير في تعميق سوء الفهم تجاه صورة الشخصية العربية والاسلامية فهي أحد أهم مصادر التضليل الاعلامي للغرب - العرب.

يقول اريك رولو الصحفي الفرنسي اليهودي الشهير (اعترف بالتحيز ذلك ان عشر الصحفيين متحيزون بطريقة او بأخرى).

هذا التحيز الاعلامي له عواقبه السياسية والاقتصادية الوخيمة حيث استخدم التضليل الاعلامي ذريعة للاشارة واتخاذ القرارات السياسية والاقتصادية الاوروبية والامريكية ضد العرب والمسلمين في المحافل الدولية.<sup>٢٠</sup>

كما ساهم في وضع معالم الشخصية العربية في الابيات والمؤسسات الغربية تجاه صورة نمطية تشوه حضارتها وثقافتها. وهذه الصورة النمطية هي نتيجة حتمية لسيطرة الغرب على ابقاء صورة العربي والمسلم في صورة نمطية جامدة هي حصيلة عراكمية لهجوم قديم موجه ضد هم بتسيير العربي والمسلم بالفقر الواسع والسلطان العين وربطه بالحرى والجواري والمتاجرة بالعبد والارهاب الدولي.

ويرى ادوارد موتايمر: "ان الجمهور الغربي بخلاف من ان يبدأ في الفهم والتعاطف مع مختلف الشعوب المسلمة، فإنه يثبت رؤية لهم بأنهم همجيون غامضون ضد العرب عقولانبيين وسلوكهم محكم بقانون اخلاقي بدائي وسري وغير مؤهلين للمشارع الاعلامية".<sup>٢١</sup>

ولقد انعكست صورة التشويه للإسلام والمسلمين -والعرب خير من يمثله في الاعلامية الغربية -في دراسات المستشرقين ودراسات الاكاديميين. وقد انعكست هذه الصورة على الطريقة التي بها تم تقديم الاسلام في الغرب. اذ يقدم الاسلام دوماً على انه تهديد للغرب وللحضاراة الغربية".<sup>٢٢</sup> في تحقيق هذا الموقف من الاسلام والمسلمين.. يمثل اكبر التحديات التي تواجهه الاعلام

السلامي.

ص ١٩٦.

نها، من كتاب

١٨-١.

عن مارتن، الحكومات الأوروبية وتضليل الرأي العام، جريدة الاتحاد، ١ تشرين الثاني ١٩٨٨.

المصدر نفسه، ص ١٢٣.

٢٣

المصدر نفسه.

ولا يقتصر التشويه على الأعلام المقروء والمسموع والمرئي فلقد امتدت أصابع التضليل الغربية الى أحدث وسائل الاتصال الجماهيري ونعني بها شبكة الانترنت.

ففي صيف عام ١٩٨٨ قامت احدى المنظمات المشبوهة من خلال شبكة الانترنت بمحاولة لتشويه القرآن الكريم. حيث طالبت هذه المنظمة من زوار موقعها على الانترنت بتأليف سور تحاكي سور القراءة الكريمة في محاولة منها لاقناع جمهور الشبكة العالمية بأن القرآن ليس معجزة الهيبة من عند الله عز وجل، بل هو من صنع البشر...!! وبعد كم الاحتجاجات الهائلة من قبل المسلمين المستخدمين للشبكة العالمية لهذه المنظمة مع ما تبثه من افكار هدامة وتسيء للإسلام، اعلنت شركة (أمريكا اون لاين) (Ameruca On Linc) التي تدير الانترنت رفضها بث افكار هذه المنظمة.<sup>٢٢</sup>

ورغم ما تشير هذه المحاولة للنيل من عقيدة الإسلام من غذب واستياء في نفوس المسلمين.. الا انها تمثل انذاراً مباشرأً بينها الى اننا لم نعد الإعلامي الإسلامي المناسب للتعامل مع تقنيات القرن القادم، والذي يتمتع بفهم جيد للإسلام ويتحدث لغة أجنبية بطلاقة. ويستطيع استخدام تكنولوجيا الحسابات الرقمية، ويمكن له ان ينفذ الى مثل هذه الواقع على الشبكة العالمية، وبعد الرد المناسب على ما تبثه من اكاذيب ودعاوي مضللة.

ورداً على هذه المحاولات.. قاد د. محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر بتشكيل لجنة برئاسته، تضم جميع التخصصات الدينية بهيئاتها من الأزهر والمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ومجمع البحوث الإسلامي، ودار الفتاء وجامعة الأزهر وحدد لها مهاماً ثابتة، وهي متابعة ما ينشر على شبكة الانترنت من معلومات تسيء للإسلام وتعاليمه، واعداد المادة العلمية الموثقة للبث على الشبكة للتعریف الصحيح بالاسلام، وشرح تعاليمه، وتقديم تفاسير للقرآن الكريم والاحاديث النبوية، مع تزويد الموقعي بعنوان البريد الإلكتروني للرد على الفتاوي من مختلف المسلمين في بلدان العالم، وللجنة الحق في ان تستعين بمن تراه لتحقيق مهامها، ولها ان تؤلف لجاناً فرعية متخصصة في العلوم الدينية<sup>٢٣</sup>.

<sup>22</sup> أخبار اليوم، منظمة عالمية مشبوهة تهاجم الأزهر ١٥ آب ١٩٩٨.

<sup>23</sup> الاهرام، الاسلام الصحيح، كيف تخدمه على الانترنت، ٢٥ ايلول ١٩٩٨.

امتدت

شبكة

وللردم على هذا العبث رداً حقيقة يجب ابتكاع استراتيجية ثابتة تجاه المحاولات  
الستالية لحرفي القرآن عبر الشبكة العالمية ولتعدد المواقع المخربة والمشبوهة،  
وتتضمن هذه الاستراتيجية:

وهي: تطوير اسلوب عرض مفاهيم الاسلام على العالم باستخدام الاساليب الفنية الحديثة  
لاتاحة المعلومات الصحيحة لكل من يرغب ان يعرف شيئاً عن الاسلام مع  
التأكيد على الوسيلة الاحدث، شبكة الانترنت.

الرد المباشر على الافتراءات التي تروج من حين الى الاخر ضد الاسلام ونبيه  
عليه الصلاة والسلام عبر الشبكة الدولية.

اتخاذ الاجراءات القانونية ومقاضاة بعض الشركات التي تسمح ببث موقع تسيء  
الى الاسلام.

وقد انشأ (مركز الدراسات والموسوعات الاسلامية) بالمجلس الاعلى للشؤون  
الاسلامية موقعها على الانترنت<sup>٤</sup>. ويتضمن صفحة للتعریف بالاسلام ومفهومه  
صفحة للعقيدة وشرح اركان الایمان وصفحة للفن الاسلامي وتاريخه وسماته،  
صفحة اركان الاسلام بالإضافة الى استخدام الصورة والرسوم الشارحة وترجمات  
اللغة الانكليزية.

شبكة

موقعها

لاقناع

هو من

للشبكة

شركة

فكار هذه

ياء في

الاسلامي

ث لغة

ينفذ الى

اكاديب

الحرب الاعلامية.. حرب المستقبل

الحرب الاعلامية.. حرب من نوع جديد، تستغنى عن كل ما عرفناه من  
شكل الحروب، فهي حرب مستقنية عن بؤرة معينة، ارض او موراد-لاحتلالها او  
سرح استراتيجية للقتال وهي حرب لا تحتاج الى السلاح ولكنها افتاك من قوة النيران،  
وهي حرب يصعب ملاحقة حركتها واثارها التدميرية فليس هناك جيش قادر على تقدم او  
تراجع وخسائر بشرية يمكن احصائها، انها حرب غير مرئية العواقب تشتمل في  
على الناس ووعيهم وضمائرهم وذكرياتهم، فالاصابة هنا تكون فادحة فالنزيف ليس  
يمكن تعويضه بل ادراكها واعقادا يتسرّب، والمنتصر لا يستولي على جغرافية بل  
على تاريخ وتراث وثوابت وقيم.

بتشكيل

الاعلى

وحدد لها

للاسلام

لإسلام،

الموقع

العالم،

فرعية

ولذلك على ما سبق بحدث قريب الواقع ونعني به غزو افغانستان فنلاحظ ان  
الضربيات الاعلامية التي تعرضت لها طالبان كانت اشد ضراوة من القصف بالقنابل.

فالسيطرة الامريكية والغربية على الادوات الاعلامية ساهمت في التراجع السريع لسيطرة طالبان على الولايات الافغانية فالاعلام اسقط الولايات قبل ان تسقط فعليها بترويج الاشاعات والاكاذيب في حرب نفسية ضاربة احادية الضغط.

حيث لم يعد طالبان وسيلة اعلامية تبث اخبارها بعد تدمير اذاعاتها المحلية الوحيدة وغلق سفارتها في اسلام ابادج والناطق باسمها واستبعاد الوسيلة الاعلامية المتعاطفة معها بعد قصف مكتب الجزيرة في كابل. واجبار مراسليها (تيسير علواني ويوسف الشولى) على مغادرة افغانستان.

ونتيجة لهذا الحصار والتعميم الاعلامي ازدادت خطورة هذه الحرب الاعلامية على من يتبع الاحداث خارج افغانستان وكذلك على الشعب الافغاني في الداخل حيث لم يعد امام المواطن الافغاني من وسيلة لتقسي اخبار ما يدور حوله الا الاذاعات الغربية الموجهة التي تبث اكاذيب تطمس الحقائق وتشوهها.

وهذا العجز الاعلامي الاسلامي ليس ولد اللحظة، فللاسف الدول الاسلامية لم تتبه الامؤخر او لازالت غافلة عن اهمية الاعلام كاداة حيوية في حروبنا العسكرية والسلمية، فهي تمثل المال والكافئات ولا تخطوا خطوة واحدة باتجاه انشاء اداة اعلامية قوية كوكالة الابناء الاسلامية.. هذا المقترح الاسلامي المهمل في ادراج منظمة المؤتمر الاسلامي منذ عشر سنوات.

نحن بحاجة الى وعي اسلامي جديد يدرك اهمية الجهاد الاعلامي وينظر للاعلام على انه سلاح اكثر فتكا من القبلة وانه احد الاسلحه التي يستخدمها الامريكان وحلفائهم كجزء اساسي من منظومة الاسلحه التي يخوضون بها حروبهم، فثمن دبابه واحدة كفيل بتمويل ادارة اعلامية متميزة باللغة التائير، نحن بامس الحاجة الى ان توظف الاموال والكافئات في دعم الادوات الاعلامية الجادة القائمة وانتشار المزيت وابتكار الامكانيات التي تفيد من التكنولوجيا الحديثة.

ولكي ندرك اهمية الاعلام في حروبنا المستقبلية علينا ان نستذكر الكم الهائل من الضغوط والتهديدات التي تعرضت لها قناة الجزيرة اثناء تعطيبتها للحرب رغم انه قناعة واحدة امام مئات القنوات الغربية فانهم لم يحتلوا مع ان المادة الاخبارية التي كانت تبث لصالح الامريكيين بلغت ٩٠% تقريبا في بعض الفترات.

## ل الرابع ، تسقط

المحلية  
علامية  
علواني

الاعلامية  
خل حيث  
اذاعات

سلامية لم  
عسكرية  
ساء اداء  
ي ادراج

وينظر  
الامريكان  
ن دبابات  
الى ان  
المزيد

م الهايل  
رغم انه  
لة التي

لکنهم لم يحتملوا نسبة ١٠% من الحقائق لأنها تعرى جرائمهم وتفضح  
تهم. وقد سبق ان سلط الاعلام الغربي هيمته الطاغية في حربه العدوانية على  
العراق في خلال الاعوام ١٩٩١-٢٠٠٣ ولازال.

وهناك فكرة تنفيذ بث تلفزيوني على غرار اذاعة القرآن الكريم يدفعنا الى  
حق هذه الفكرة كثرة الرسائل والاتصالات المباشرة التي تصل من المتنقي  
(مع) حيث تشكل النسبة الاصلية من جمهورنا من المواطن العادي ثم تأتي النسبة  
الخرى من النخبة الثقافية والفكرية من المستمعين، وهناك خط تصاعدي للجذب  
لستطيع رصد تصاعد الى نسبة ٥٧% من الجمهور.

الاعلام الاسلامي.. آفاق المستقبل  
ان الاعلام هو قوة رديفة للعمل السياسي والاقتصادي. وقد جاء في اول قمة  
عربية عقدت في عام ١٩٦٤ اعتبار الاعلام احد الاسلحه الاساسية لمواجهة الخطر  
السياسي.

ولكي ينجح الاعلام الاسلامي في تحقيق اهدافه، فإنه رهين في اقتداره على  
التحديات التي تحتاج الى وعي لدى الاعلاميين يدركون من خلاله من هم  
الصقاؤ ومن هم الاعداء ويدركون مدى الاخطار التي يفرزها الواقع الاقليمي  
والصراعات المحيطة به.

فمن بحاجة الى المتصل (الاعلامي) الخبر الذي يعرف كيف يصمم الرسالة  
لتثير مستخدماً امكانيات العلم في تصميم الرسالة الاعلامية، وهذا المتصل يجب  
ان يكون لديه مواصفات عديدة. من بينها الثقة مع الالتزام بالثوابت والقيم كـ  
لستطيع مواجهة التحديات. وهذا الاعلامي يجب ان تكون لديه معرفة بنظريات الاعلام  
والخبرة وخبرة في معرفة الجمهور. والاسلوب الامثل بمخاطبته ومعرفة التوفيق  
للتوصول اليه.

واما الرسالة الاعلامية فيجب ان تكون ذات مضمون وشكل قادرین على  
الخطب الجمھور. واما الوسیلة فيجب ان تدرك ان لكل وسیلة خصائصها فالصحفية  
كالكتاب وليس الاذاعة كالتلفاز واذا كان لكل وسیلة جمھورها فان درجة  
الصدقية والتأثير لكل وسیلة ستختلف عن الاخرى.

- ولتفعيل هذه الخصائص فان هناك افاق جديدة يجب طرقبها بعد تحديد الاهداف:
١. تحديد المشكلات الحقيقة والحيوية التي جب ان يعرضها الاعلام الاسلامي.
  ٢. اعداد الخطط الاعلامية واضحة المعالم طويلة المدى واخرى قصيرة المدى تكون مؤشراً لتحقيق الهدف من خلال حملات اعلامية شاملة.
  ٣. توفير الكوادر الاعلامية المدربة وذات الخبرة والكفاءة والمسلحة بالوعي القومي والديني وطبيعة المشكلات الدولية.
  ٤. توفير التنسيف والتعاون بين مختلف الاجهزة الاعلامية.
  ٥. توفير الميزانيات الملائمة لتمويل المشاريع الاعلامية مما يوفر افضل الكوادر الاعلامية. واستخدام احدث انواع التكنولوجيا الاصنالية.
  ٦. توفير المعلومات المسبقة لاعداد الحملات والخطط الاعلامية وذلك من خلال البحوث والدراسات التي تتناول الظاهرة الاعلامية.
  ٧. الاستفادة من الظروف الملائمة للبدء في حملات اعلامية مثلاً: الانفاضة العربية البطلة في فلسطين وضرورة كشف الارهاب الصهيوني ووحشية للرأي العام العالمي.
  ٨. الوقوف بحزم امام حملات التشويه التي يتعرض لها الاسلام والمسلمين في كافة وسائل الاعلام الغربية.
  ٩. ضرورة وجود روابط بين خريجي الكليات ومعاهد الاعلامية والاسلامية وتوثيق علاقتهم بالمؤسسات الاعلامية تكيفاً لمستوى خدماتها المجتمعية.